

تفسير الثعالبي

عليه تقديره أو يكلمه من وراء حجاب وفي هذه الآية دليل على أن الرسالة من أنواع التكليم وأن من حلف لا يكلم فلانا وهو لم ينو المشافهة ثم أرسل رسولا حث وقوله تعالى وكذلك أوحينا إليك روحاً من أمرنا الآية المعنى وبهذه الطرق ومن هذا الجنس أوحينا إليك أي بالرسول والروح في هذه الآية القرآن وهدى الشريعة سماه روحاً من حيث يحي به البشر والعالم كما يحي الجسد بالروح فهذا على جهة التشبيه وقوله تعالى من أمرنا أي واحد من أمورنا ويحتمل أن يكون الأمر بمعنى الكلام ومن لا ابتداء الغاية وقوله تعالى ما كنت تدري ما الكتاب ولا الإيمان توقيف على مقدار النعمة والضمير في جعلناه عائد على الكتاب ونهدي بمعنى نرشد وقرأ جمهور الناس وانك لتهدي بفتح التاء وكسر الدال وقرأ حوشب لتهدي بضم التاء وفتح الدال وقرأ عاصم لتهدي بضم التاء وكسر الدال وقوله صراطاً أي يعني صراط شرعاً ثم استفتح سبحانه القول في الاخبار بصيرورة الأمور إليه سبحانه مبالغة وتحقيقاً وتثبيتاً فقال لا إله إلا إله تصير الأمور قال الشيخ العارف بالله أبو الحسن الشاذلي إن أردت أن تغلب الشر كله وتلحق الخير كله ولا يسبقك سابق وإن عمل فقل يا من له الخير كله أسألك الخير كله واعوذ بك من الشر كله فانك أنت الغني الغفور الرحيم أسألك بالهادي محمد صلى الله عليه وسلم إلى صراط مستقيم صراطاً الذي له ما في السماوات وما في الأرض إلا إلى إله تصير الأمور مغفرة تشرح بها صدري وتضع بها وزري وترفع بها ذكرى وتيسر بها أمري وتنزه بها فكري وتقديس بها سري وتكشف بها ضري وترفع بها قدري انك على كل شيء قدير اه ت قوله تعالى ما كنت تدري ما الكتاب هذا بين وقوله ولا الإيمان فيه تأويلات قيل معناه ولا شرائع الإيمان ومعالمه قال أبو العالية يعني الدعوة إلى الإيمان وقال الحسين